وقوله عمن ذكرتم اي من اجل انا ذكرناكم وامرناكم بتوحيد الله فما بالكم
بهذا الكلام بل انتم قوم مسرفون قال قتادة انما ذكرناكم
بالله تطيرتم بنا ومناسبة الآيتين للترجمة ١٥١ التطير
من عمل اهل الجاهلية المشركين وقد ذمهم الله تعالى به ومقتهم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير واخبر انه شرك
كما سيأتي في احاديث الباب قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر اخرجاه زاد مسلم ولا نوء ولا غول قال ابو السعادات
العدوى اسم من الاعداء كالدعوى يقال اعداه الداء يعديه
اعداء اذا اصابه مثل ما بصاحب الداء وفي رواية لمسلم ان
ابا هريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يورد ممرض على مصح فامسك عن حديث لا
عدوى فراجعوه وقالوا سمعناك تحدث به فابى ان يعترف به
قال ابو سلمة الراوي عن ابي هريرة فلا ادري انسي ابو هريرة
او نسخ احد القولين الآخر وقد روى حديث لا عدوى جماعة
من الصحابة انس بن مالك وجابر بن عبد الله والسائب بن
يزيد وابن عمر وغيرهم وفي بعض روايات هذا الحديث وفر من المجذوم
كما تفر من الاسد وقد اختلف العلماء في ذلك واحسن ما قيل
فيه قول البيهقي وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح
وغيرهم انه قاله لاعدوى على الوجه الذي يعتقده اهل الجاهلية

من اضافة

اضافة الفعل الى غير الله تعالى وان هذه الامور تعدي بطبعها والا
فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الامراض سببا
لحدوث ذلك ولهذا قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد وقال لا
يورد ممرض على مصح وقال في الطاعون من سمع به في ارض فلا
تقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى ولاحمد والترمذي عن ابن
مسعود مرفوعا لا يعدي شيء شيئا فقال اعرابي يا رسول الله
الفقير والجرب تكون بمشفر البعير او بذنبه فتجرب
كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجرب الاول لاعدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر خلق الله كل نفس وكتب حياتها ومصابها
ورزقها فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره
والعبد مامور بالقاء اسباب الشر اذا كان في عافية فكما انه
يحرم ان يلقي نفسه في الماء وفي النار مما جرت العادة انه
يهلك ويضر بنفسه كذلك اجتناب مقاربة المريض كالمجذوم والقادم
على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب للمرض والتلف فالله
سبحانه هو خالق الاسباب ومسبباتها الخالق غيره ولا معبد
غيره واما اذا قوي التوكل على الله والايمان بقضاء الله وقدره
فقويت النفس على مباشرة بعض هذه الاسباب اعتمادا على الله وجاءه
منه ان لا يحصل به ضرر ففي هذه الحال تجد مباشرة ذلك
لا سيما اذا كانت مصلحة عامة او خاصة وعلى هذا الحمل
الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال

Copyright © King Saud University